



Semantic Levels of Titles in Najem Wali's Novels

*Monireh zibayi¹**

Abstract

The title of a work is a gateway to its textual and thematic underpinnings. Whether the title represents a work of prose or poetry constitutes a very important area in linguistics, in which semantic analysis serves to analyze a text for readers. Najm Wali is a contemporary Iraqi novelist who skillfully illustrates social realities in his works. The carefully selected titles of his novels hint at a particular social, cultural, or political reality of Iraqi society. This descriptive-analytical study examines the semantic features of the author's titles as well as their lexical, semantic, phonetic, and syntactic aspects. The study suggests Wali's titles are chosen strategically to signify certain social issues, directing our attention to those problems before we even start reading the novel.

Keywords: Arabic Narratology, Najm Wali's novels, title semantics, phonetic level, Syntactic level, semantic level.

Received: 22/7/2023

Accepted: 17/1/2024

Winter (2024) Vol 5, No 11, pp. 37-66



¹ Assistant professor of the Department of Arabic Language and Literature, Ferdowsi University of Mashhad, *Email: monirehzibayi@ferdowsi.um.ac.ir*



© The Author(s).

Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.



دلاله العنوان ومستوياتها في أعمال نجم والي الروائية

*منيره زبياني^١

الملخص

إن العنوان هو العتبة الأولى للدخول على عالم النص أو فضائه الرئيس، ومن الناحية الأخرى، إن دلاله العنوان تعد من أهم المباحث اللغوية والدلالية التي تتركز على نقد العنوان، سواء في مجال الشعر أو الرواية، نقداً دلائياً، بحيث يؤدي هذا الأمر إلى الشفافية في المعنى والمفهوم لدى القارئ أو المتلقى. وبعد نجم والي أيضاً من الرواية العراقيين المعاصرین، والذي له يد قصوى في كشف الحقيقة الاجتماعية عبر استخدام عنوانين روائية دقيقة لرواياته، بحيث إن لكل عنوان رواية دلالة على المواقف الاجتماعية والثقافية أو السياسية. وفي هذه الدراسة، ومن خلال الاعتماد على المنهج الوصفي - التحليلي نهدف إلى تسليط الضوء على ماهية دلاله العنوان ومستوياتها المتجلية في المستوى المعجمي، والمستوى الدلالي، والمستوى الصوتي، والمستوى الترجمي، وتطبيق هذه المستويات على عنوانين نجم والي الروائية، واستقصاء دلالاتها ومؤشراتها المعنوية. ومن النتائج التي توصل إليها المقال هي أن نجم والي لم يختار عنوانين روایاته دون وعي، بل قصد من خلال اختيارها مقاصد خاصة، ومن جهة أخرى، إنما ترشدنا إلى قضايا ومفاهيم اجتماعية في العراق.

الكلمات الدليلية: السردانية العربية، روایات نجم والي، دلاله العنوان، المستوى الصوتي، المستوى الترجمي، المستوى الدلالي.

الش næ (٢٠٢٣) السنة الخامسة، العدد ١١، ص ٦٦-٣٧

٢٠٢٣/٨/٢: محمد جعفر

٢٠٢٣/١٢/٢: محمد جعفر

^١ أستاذة مساعدة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فردوسی، مشهد- إيران

البريد الإلكتروني: monirehzibayi@ferdowsi.um.ac.ir

الناشر: © جامعة الخوارزمي والجمعية الأوروبية للغة العربية وآدابها.

المؤلفون



١. المقدمة

إن دراسة العنوان وعتبات النص، من الدراسات اللغوية المأمة التي طرق بها العلماء قديماً وحديثاً، ولا يمكننا إنكار ذلك الاهتمام من قبل القدماء، إذ نجد كتاباً تراثية عربية عالجت المسألة بالتحليل والشرح، على غرار كتب النقد والبلاغة وعلوم القرآن ككتاب "الإنقان في علوم القرآن" لسيوطى، "البرهان في علوم القرآن" لزركشى، "الحواطر السوانح في أسرار الفوائح" لابن أبي الأصبع المصرى، وغيرها من الكتب التي عالجت المسألة. هذا، ونجد مجموعة من الدراسات الحديثة والبحوث التي أولت اهتماماً للعنونة في الغرب فنجد: «دراسة هيلين (M. HELIN) (M. HELIN) الكتاب وعنوانها سنة ١٩٥٦م، دراسة "كريستيان مونسلوي" (CHRISTIAN MONCELET) بحث أدر ونو" (ADRONO) العناوين سنة ١٩٦٢م، دراسة "كريستيان مونسلوي" (CHRISTIAN MONCELET) بحث حول العنوان في الأدب والفنون سنة ١٩٧٢م، دراسة لـ"يهوبيك" (LEO HOEK) سنة ١٩٧٣م، وكتاب "عتبات" لجيرار جينيت والذي يعتبر محاولة جادة لفهم ظاهرة العنوان، كما يُعدّ أهم دراسة علمية منهجية في مقاربة العتبات بصفة عامة والعنوان بصفة خاصة.» (رحيم، ٢٠٠٨م: ٤-٣)، وغيرها من الدراسات.

مبدئياً وتاريخياً تُعدّ مسألة نشأة العنوان مسألة غامضة وغير واضحة باعتباره مجرد هامش لا قيمة له. أما بداية الاهتمام به فتعود إلى ما بعد التحولات التي أحدثتها نظرية التفكيك عند ظهورها في مطلع السبعينيات من القرن العشرين، باعتبارها نظرية حاولت كسر القيود التقليدية التي تكتّمّ بما داخل النص وتحمّل هوماشه وحواشيه، فأعادت الاعتبار لهنه الأخيرة وفي مقدمتها العنونة التي أخذت تختلّ موقعها هاماً في الدراسات اللسانية والسيمائية والنظريات الشعرية. (نجم، ٢٠٠٧م: ٩٣) فالعنوان، نظر إليه القدماء نظرة كلية أو كمفهوم كلي، غير أنه صار في العصر الراهن يعني به الدارسون عنابة علمية دقيقة، لها منهجية خاصة، وأبعادها العلمية، وتحديداتها الفنية، وتنوع الدراسات المتخصصة في العنوانيات فنالت اهتمام أكبر النقاد والدارسين للأدب سواء كانوا غربيين أو عرب وفي كل أنحاء العالم.

والروائي نجم والي من أكثر الكتاب العرب والعراقيين شهرة عالمية، وترجمت بعض رواياته إلى لغات عالمية. نال العديد من الجوائز أبرزها كانت "جائزة برونو كرايسكي العالمية للأدب"، وـ"جائزة مدينة غراتس العالمية للأدب لعام ٢٠١٤م"، وتعُد رواياته من أهم وأبرز الروايات العربية التي تغلب عليها طابع الواقعية، ومن جهة أخرى خيمت على جميع روايات نجم والي أمارات مأساة العراقيين بسبب الحرب الداخلية والخارجية، والذي يسوقنا الآن إلى دراسة عنوانين روايات هذا الرواية هي الرغبة في الاطلاع على العلامات والإيماءات المتخصصة ببيان العنوانين، والكشف عن علاقتها ببعض الروايات ومحتوها.

١.١ أسلمة البحث

- كيف تعبّر الدلالة المعجمية لأنماط العنوانين عن ماهيتها في روايات نجم والي؟
- ما العلاقة بين البنية الصوتية لعنوانين روايات نجم والي ودلالة كلها وبالتالي مضمون النصوص؟
- كيف وظّف الروائي المستوى النحوي - التركيبي أداةً في خدمة فهم عنوانين رواياته ونقل ما يقصده إلى المتلقى؟



- ما دور المستوى الدلالي في عنوانين روايات نجم والي؟ وكيف تجلّى فيها؟
- إلى أي مدى يوجد اتفاق بين عنوانين روايات نجم والي والنصوص الرئيسية؟

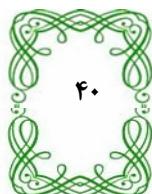
١.٢ فرضيات البحث

- حينماً استخدم الروائي اللفظ مكتفياً بدلاته المعجمية الأصلية وحينماً آخر يتعدّى ذلك إلى دلالات هامشية تفوح منها رائحة الموت، والقتل، والخراب، والدمار، والانزام، والإرهاب، والقمع، والرعب، وهذه الدلالات تتطابق مع المعنى المعجمي الأصلي التي سجلها اللغويون في المعاجم.
- إن المستوى الصوتي، في عنوانين نجم والي، يتبلور في اختياره من الحروف ما يكون منطبقاً على رواياته التي هي قصة مدينة في ظل السلطة والحروب المتتالية، ومتماشياً مع ما يقتضي الحال في بلده. فغلبة الأصوات المجهورة على المهموسة في هذه العنوانين تعود إلى أن الصفات التي تنسّم بها الأصوات المجهورة ثم المعاني التي توحّي بها، تسجم مع الدلالة.
- في عنوانين روايات نجم والي المدروسة نرى اسمية الجمل وحذف جزء منها مفتاحاً لفهم العنوانين وإدراك دلالتها وإيحاءاتها. كما أن اختيار ركيّي هذه الجمل اسمياً ولا فعلاً، له دور في الدلالة.
- عنوانين روايات نجم والي تشعرنا دللياً إلى مكانٍ شهد تاريخاً مأساوياً ومرت عليه أحداث مريرة من قتل ودمار وخراب، وتتحدث عن بلد يبحث عن هويته في ظل نظام السلطة، ومن خلال تصوير مأساة الشعب العراقي، تحكي وضع الإنسان العربي، ومن ثم ترمّز إلى فساد الأنظمة العربية.
- دلالات العنوانين في مستوياتها الأربع تبيّن أن هناك اتفاقاً تاماً بين هذه العنوانين ونص الروايات التي لها علاقة بالمجتمع العراقي، وتعكس تحولاًهما في كل مناحي حياته السياسية والفكريّة والاجتماعية.

١.٣ خلفية البحث

لقد تم إجراء الكثير من البحوث والدراسات وثّبتت المقالات والرسائل الجامعية في مجال دلالة العنوان، غير أن الدراسات التي تناولت روايات نجم والي قليلة جداً، فنحن لم نعثر على دراسة تعالج عنوانين رواياته وتكتشف عن دلالتها، ومن أهم الدراسات السابقة التي واجهتها تحدّر الإشارة إلى ما يلي:

- ١- كتاب موسوم بـ"سيمياء العنوان"، للمؤلف باسم موسى قطوس، نشر عام ٢٠٠١ م، و هذا الكتاب يتناول موضوع العنوان بصورة عامة، ويتميز بمكانته المromقة في الأدب النقدي ويتصف بالسلامة بحيث لا يجد القارئ أي تعقيد أو صعوبة عند القراءة. ركّز فيه المؤلف على السيمياء والعنوان، ومما جعل الكتاب مثيراً للاهتمام هو أن المؤلف تحدث فيه عن وظائف العنوان وجاء بمناذج لتطبيق السيمياء على العنوانين.
- ٢- رسالة دكتوراه تحمل عنوان "تحليل الخطاب للقصة المتناقضة والسياسة في روايات نجم والي" من إعداد زينب الحمداني،





نوقشت بجامعة أصفهان عام ١٤٠٠، وهي كما يبدو من عنوانها، تكون في مجال تحليل الخطاب، وتختلف عن مقالتنا هذا.

٣- رسالة ماجستير بعنوان "تقنيات السرد في روايات نجم والي" كتبها أحمد عبدالرازق ناصر، نوقشت بجامعة بغداد عام ٢٠١٠، تناولت الدراسة روايات نجم والي من الجانب البنوي، وقد حاولت الكشف عن الوسائل والتقنيات التي تقوم عليها روايات الكاتب من جهة، ومراقبة النجاح التطورى عبر رواياته المتنوعة، كما يعالج المكونات السردية في هذه الروايات، من الحدث، والشخصية، وال الحوار، والوصف.

٤- رسالة ماجستير عنوانها "صورة المرأة في روايات نجم والي" ("الحرب في حي الطرف" و "إثم سارة" أنموذجاً)، كتبها زكريا يحيى شرشاب النصر الله، نوقشت عام ١٤٠٢، بجامعة فردوسى مشهد، ويؤكد الباحث في تصوير المرأة في الروايتين على اضطهاد تقع المرأة فيه في المجتمع العربي عامه، والعربي خاصه، من خلال شخصيات الروايتين الأنثوية سواء كانت أم أو بنت أو زوجة. ويسعى البحث إلى تسلیط الضوء على الواقع السياسي والتقاليد والأعراف التي تسلب النساء حقوقها الطبيعية في المجتمعات العربية، من خلال شرح سلوكيات المتطرفين والمتشددين تجاه المرأة.

٥- مقال معنون بـ"الرؤيا السردية في روايات نجم والي" للباحث يوسف محمد جابر إسكندر وأحمد عبدالرازق ناصر، وهو منشور بمجلة كلية الآداب، العدد ١٠٢، عام ٢٠١٢ م. يتناول هذا البحث مسألة الرؤيا أو وجهة النظر أو المنظور أو البؤرة في روايات نجم والي، ليكشف عن طبيعة التبیر في هذه الروايات من وجهة نظر بنوية؛ أي الكشف عن الطبيعة العضوية للتباير في أعمال الكاتب، مع الإشارة إلى طبيعة التطور في هذه التقنية السردية عبر أعماله الروائية. ولو أنعمنا النظر قليلاً في هذه الدراسات المطروفة يتضح لنا أنها لا تمت لموضوعنا بصلة.

٢. الإطار النظري

٢.١ العنوان لغة واصطلاحاً

إن العنوان، كأي مصطلح آخر، له تعريف لغوي وتعريف اصطلاحي، وذلك ممكن توضيحه حسب ما يلي:

٢.١.١ العنوان لغة

فيما يخص مباهية العنوان اللغوية تجدر الإشارة إلى أنه «يُهْنِي للفضاء المعجمي طيفاً دلائلاً شاسعاً للفقرة "العنوان" أي بضم العين وكسرها أو "العلوان"، عبر اخنادارها النسبي من ثلاثة وحدات معجمية: "عَنْ" ، "عَنَ" ، "عَلَنْ" ، ويمكن لنا الاقتراب من أسرار هذا الطيف الدلالي باستثمار موسوعة ابن منظور اللغوية.» (حسين، ٢٠٠٧: ٥٦)

كما أن هذه الجنور الثلاثة نلاحظها في المعجم العربي نحو لسان العرب: فمادة "عَنْ": عَنَ الشَّيْءِ يَعْنُ عَنَّا وَعَنْوَانًا: ظهر أمامك، وعَنْ يَعْنُ عَنَّا وَعَنْوَانًا، واعْنَ: اعترض وعَرَضَ. وعَنَّتُ الْكِتَابَ وَعَنَّتُهُ لَكُنَا، أي عرضته له وصرفته إليه، وعَنَّ الْكِتَابَ يَعْتَهُ عَنَّا وَعَنَّهُ: كعُنْوَنَةٍ وَعَنْوَنَتَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ مُشَتَّقٍ مِنَ الْمَعْنَى، وَقَالَ الْلَّهِيَّانِي: عَنَّتُ الْكِتَابَ تَعَيَّنَا





وعنّيته تعنيًّا إذا عنّونته، أبدلوا إحدى التونات ياءً وسُهُي عنواناً لأنّه يعنّ الكتاب من ناحيته، وأصله عنانٌ، فلما كثّرت التونات قلبت إحداها واوا ومن قال علوان الكتاب جعل النون لاما، لأنّه أخف وأظهر من النون، ويقال للرجل الذي يعرض ولا يُصرخ: قد جعل كذا وكذا عنواناً لحاجته. (ابن منظور، ١٩٩٧ م: ٣١٥) وهناك معاجم أخرى أشارت إلى جنور العنوان اللغوية أمثال جمهرة اللغة، والمخصص وغيرهما، لكننا نمتنع عن التطرق إليها اختصاراً.

٢.١.٢ العنوان اصطلاحاً

لقد عرف العنوان لغويون كبار تعاريف مختلفة ومنطقة على وجهتهم اللغوية، من بينهم: "جيرار جنيت" يعرف العنوان على أنه «عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى، مثل اسم الكاتب، أو دار النشر وغيرها ولكنه هو الذي يسيطر ويفرض وجوده من بين جميع المصاحبات.» (بلعابد، ٢٠٠٨ م: ٦٧)

وفي نفس السياق، يأتي "ليوهوبك"، بتعريف آخر للعنوان وذلك أكمل من تعريف سابقه في كتابه "سمة العنوان" (la marque du titre)، وذلك بقوله: «إن العنوان مجموعة من العلامات اللسانية من كلمات، وجمل، وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص، تدل عليه وتعينه وتشير لمحنواه الكلكي وتجذب جمهوره المستهدف.» (مرتضى، ١٩٩٥ م: ٢٧٧) لكنه في الأوساط العربية العلمية فقد عرف على أنه «العنصر الذي يحدد هوية النص، ويعزز عن غيره من الهويات الأخرى كما أنه اختزال وإظهار لما هو مطوي وخاف من مقاصد، وإيحاء بشيء ووعد به.» (باري، ٢٠١٢ م: ١٤) هذا بشكل عام، أما بشكل خاص فيعرف عبد الفتاح الحجمري في كتابه "عيّبات النص" على أن العنوان «هو المخور الذي يتواجد ويتناول ويُعيد إنتاج نفسه وفق تناقضات وسياسات نصية تؤكد طبيعة التفاعلات التي تربط العنوان بنصه والنص بعنوانه.» (الحجمري، ١٩٩٦ م: ١٩)

وبتغريب آخر يعد العنوان مفتاح عالم الكتاب، وبابه الرئيسي المؤدي إلى عالم الحقيقة النصية، إنه أهم عنصر مساهم في تفجير سيرة الانفتاح التأويلي. (وحيد بن بوعزيز، ٢٠٠٨ م: ١٤) والعنوان في أي نص هو نظام سيميائي، له أبعاد دلالية، وهو مختصر يضبط الدلالة العامة ويفصل عنها، وذلك لأن كل الكلمات في النص هي دلائل، لابد أن تنصيب هدفها من المعنى وتؤدي وظيفتها التعبيرية. (ملاك، ٢٠٢١ م: ٥٩) كذلك تحدّر الإشارة إلى أن العنوان هو الأداة النافعة التي تحيي المجال لمبدع النص أن يتسلح بها لشد انتباه القارئ، وهذا هو الرأي الذي تؤكد عليه بشري البستاني في قوله: «إن العنوان رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها، وتجذب القارئ إليها، وتغريه بقراءتها وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحنواه.» (البستاني، ٢٠٠٢ م: ٣٤) بعبارة أخرى، يُعد العنوان في النصوص الأدبية مدخلاً للولوج إلى عالم النص وكشف دلالاته، وهو كالمتنبه يشير رغبة القارئ لقراءة النص.



٢.٢ أنواع العنوان

إن العنوان له تحديدات معينة، وتعددت أنواعه بتنوع النصوص ووظائفها، ومنه:

٢.٢.١ العنوان الخارجي

إن اختيار القاص للعنوان ينطوي على شيء من القصدية، حيث يحييه معتبراً عن القصة دلائلاً، أو متضمناً فيها، «فالعنوان الخارجي هو من النوع المعبّر بالرمز، والدلالة عن فكرة ما، أو نسق ما على محتوى القصة، أو قصدية النص ملخصة فيه بحيث لا نشعر بالعنوان واضحًا ملفوظاً في الداخل، لهذا أطلقت عليه هذه التسمية لعدم تمعّه بمكانة ذات مساحة واسحة تشير إلى الخارج، لذلك جاء العنوان تعبيراً عن رؤية الخارج إلى الداخل، وليس العكس..» (كاصد، ٢٠٠٣: ٢٦).

٢.٢.٢ العنوان الداخلي

وهو اللفظ الذي صار برج النص بعد اختياره من دون ألفاظ أخرى مجاورة له في الداخل، فهو ما ورد داخل النص فنقل بلفظه أو مرادفه إلى الخارج، وليس العكس وبذلك يحمل العنوان دلالة التي لا تحتاج إلى قراءة معايرة أخرى، أي تصبح دلالة ذات بعد رمزي واحد قريب يمكن اكتشافه بسهولة ويسر. (المصدر نفسه، ٢٧).

٢.٣ وظائف العنوان

تختلف وظائف العنوان من سياق إلى سياق آخر. من بين العلماء الذين لهم تحديد خاص في هذا المجال هو "جييرار جينيت" الذي يوضح وظائف العنوان كما يلي:

٢.٣.١ الوظيفة التعينية

تعدّ من أكثر الوظائف انتشاراً للعناوين، باعتبارها تعني بتسمية العمل الأدبي وتحديد هويته، وتسهل على القارئ فهم محتويات النص فهماً أولياً، وتعرف أيضاً بوظيفة التسمية «وهما تشتهر كل الأسماء وتصبح بمقدّصها مجرد ملفوظات تفرق بين المؤلفات والأعمال الفنية.» (قطوس، ٢٠٠٢: ٥٠) وهذه الوظيفة «تُعينُ اسم الكتاب وتعرف به للقراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس، إلا أنها تبقى الوظيفة التعينية والتعرّيفية، فهي الوظيفة الوحيدة الضرورية إلا أنها لا تنفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور ومحيطة بالمعنى.» (بالعابد، ٢٠٠٨: ٨٦).

٢.٣.٢ الوظيفة الوصفية

ومفهومها هو «يقول العنوان عن طريقها شيئاً عن النص وهي الوظيفة المسئولة عن الانتقاءات الموجهة للعنوان، وهذه الوظيفة



لا منأى عنها، لهذا عدّها إمبرتو إيكو كمفتوح تأويلي للعنوان.» (المصدر نفسه، ٨٧) فهي وصف مباشر لمعنى النص أو جزء منه « فهي الصادرة عن عدد لا يأس به من المبدعين والمنظرين الذين أبدوا دوماً انتزاعهم أمام التأثير الذي يمارسه العنوان عند تلقي النص بفعل خاصيته التثقيفية الموجهة إلى القارئ.» (موساوي، ٢٠١٥: ٢٥).

٢.٣.٣ الوظيفة الإيحائية

هذه الوظيفة «الأشد ارتباطاً» بالوظيفة الوصفية حيث لا يستطيع الكاتب التخلّي عنها فهي ككل ملفوظ لها طرقتها في الوجود ولنقل أسلوحاً لها، إلا أنها ليست دائماً فصدية؛ لهذا يمكننا الحديث لا عن وظيفة إيحائية، ولكن عن قيمة إيحائية؛ لهذا دمجها جينيت في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية، ثم فصلها عنها لارتباطها الوظيفي.» (بالعبد، ٢٠٠٨: ٨٨) إن العنوان الذي يقوم بهذه الوظيفة ليس كشافاً للمعنى وإنما هو له كشف، إذ يقوم على توليه في ذهن القارئ أكثر من قياسه على توضيحه، فليست غايتها البيان والتبيين، وإنما توليد المعنى من رحم النص. (الهميسي، ١٩٩٧: ١١٤).

٤.٣.٤ الوظيفة الإغرائية

وهي الوظيفة التي تغري القارئ وقدّث له تشويقاً وتثير فضوله، « وهي مشكوك في نجاعتها؛ لهذا يطرح هذا التساؤل المخفر على الشكّية أيكون العنوان سمساراً للكتاب، ولا يكون سمساراً لنفسه، فلابد من إعادة النظر في هذا التمادي الاستلابي وراء لعنة الإغراء الذي سيبعدنا عن مراد العنوان أو سبب بغضه.» (بالعبد، ٢٠٠٨: ٨٨).

٤.٤ مستويات دراسة العنوان

إن العنوان تتم دراسته من خلال زوايا مختلفة ومن ضمنها ما يلي:

- ١) المستوى المعجمي: ينطوي هذا المستوى إلى مفهوم العنوان المعجمي أو بالأحرى ما ورد في المعاجم من مدلولات.
- ٢) المستوى الصوقي: إن للبعد الصوقي أهمية خاصة في كشف الغطاء عن ماهية العنوان، « ولقد أشار العلماء القدماء إلى طبيعة الأصوات التي تتشكل منها اللغة، وركزوا على البعد العلمي الدقيق لها حين راحوا يوزعونها على مخارجها، وبصقوتها بين الشدة، واللين، والجهر، والهمس، والرخاوة، والاعتدا، والإبطاق، والافتتاح، والاستعلا، والانخاض، والصفير، والغنة، والاستطالة.» (سلام، ١٩٨٣: ١)
- ٣) المستوى التركيبي: يعتبر الإسناد وتركيبة الإسناد من أهم المفاتيح لفهم العنوان وإدراك دلالته وإيحاءاته.
- ٤) المستوى الدلالي: إن الكلام عن دلائلية بنية العنوان قد تأخذ بعداً أعمق من الدلالة المعجمية باعتبار الاسم سمة وعلامة على المسمى، وهذه العلامة هي التي تتشكل دلائله كمفهوم متبلور ضمن نسق اجتماعي، ومرجعية اجتماعية، ولما كانت الأسماء قوالب للمعنى، ودالة عليها اقتضى التلقي الدلالي الوقف على أهم ملامحه السيميائية.

٣. البحث

٣.١ نبذة عن نجم والي

نجم والي من مواليد ١٩٥٦م، ولد في محافظة البصرة، لكنه نشأ في مدينة العمارة، وغادر العراق أواخر عام ١٩٨٠م، متقدلاً إلى ألمانيا حيث يعيش حالياً في برلين، ويعد من الأسماء العراقية المعروفة في المنفى. درس الأدب الألماني في جامعة هامبورغ الألمانية والأدب الإسباني في جامعة كومبليتينس في مدينة مدريد. (ولي، ٢٠١٨م: ٣٥١) نقل عن اللغة الإسبانية مسرحية "خطبة حب لاذعة ضد رجل جالس" لغابرييل غارسيا ماركز، ونقل عن اللغة الألمانية قصائد "خطوات، ظلال، أيام وحدود" لميشائيل كروغر، وأيضاً "آلام فيبرتر" ليوهان فولفغانغ غوته. من أبرز رواياته: "الحرب في حي الطرف"، و"مكان اسمه كميتش"، و"تل اللحم"، و"ملائكة الجنوب"، و"بغداد مالبورو". (ولي، ١٩٩٣م: ٢٨١).

ترجمت أغلب أعماله إلى عدة لغات عالمية، وصدرت عن دور نشر عالمية مرموقة، كما كتبت عنها أشهر الصحف العالمية. كتب عموداً في عدة صحف عربية، كـ"الحياة"، وـ"المستقبل"، وـ"المدى"، وألمانية، كـ"دي ترايت"، وـ"دير شبيغيل"، وـ"زودوينشه ترايتوونغ"، وـ"نويه تزوريشير ترايتوونغ".

٣.٢ منهجه الروائي

هناك في أعمال نجم والي نقطتان في غاية الأهمية؛ الأولى الجو العسكري، فهو في رواياته وقصصه يحمل هذا الهم، إنه يتكلم عن جو الثكنات والحراب. ويشمل ذلك المكان والإنسان. فالمكان لديه فضاء مفتوح، كأنه خشبة مسرح يوناني تعصف به مأساة الذبح والقتل والدمار. ولا تخلو صفحة في أعماله من العنف والخراب والدم، وهو خراب نفسي وعنف يرتكبه المجتمع ضد مكوناته، إما من دم الضحايا، وإما من القتلى، أو النساء ضحايا الاغتصاب. ويرى أن هناك تلازمًا بالضرورة بين الطرفين. يقول في روايته "مكان اسمه كميتش": «كل جلاد هو مغتصب، وكل مغتصب مرشح ليكون جلاداً» (ص ٥٧).

لقد كانت أولى أعماله والي "الحرب في حي الطرف" سجل لانتهاكات الجيش ضد الإنسان، ومعظم مفرادها استفزازية وقضائية. والأمثلة على ذلك كثيرة، منها: السيف التي تلمع، النصال التي تقترب (ص ٢٠)، وأجساد النساء المتشحات بالسواد، وهي تسقط بالوحش تحت وابل من النار (ص ١٣٠)، والنخلات الباسقات التي اصطفت أمامها فرقه الإعدام (ص ١٣١).

ومن ناحية أخرى، في روايات نجم والي احتمال من اثنين، إما متابعة دقيقة لدراما الحرب الظالمة في بلاده، وما رافقها من ويلات وانحطاط أخلاقي وفساد، أو معايشة مشكلة الأنجلوسياسية العربية، وهي تبحث عن هويتها الضائعة في المهاجر. لكن إذا غلب على النوع الأول الاقتال المباشر أو الطعن بلغة السير الشعبية، فالنوع الثاني يتبع الجو المخابراتي، الذي بدل من قوانين اللعبة. ومع أن هذه الدراما لها سوابق معروفة، وبالأخص في كتابات صنع الله إبراهيم، فقد أضاف لها نجم والي عددة عناصر.

٣.٣ مستويات دلالة عناوين روايات نجم والي

٣.٣.١ المستوى المعجمي

لقد أخرج نجم والي بعض الروايات التي يمكن دراستها معجمياً حسب ما يلي:

٣.٣.١.١ الحرب في حي الطرف

يتألف هذا العنوان من أربعة مصطلحات معجمية، منها: الحرب: «اشتقاقها من المُحْرَب وَهُوَ الْمَلَكُ. وَرَجُلٌ حَرِيبٌ وَمُحْرِبٌ إِذَا حَرَبَ مَالَهُ وَالْحَرِبَةُ: الْأَلْأَةُ وَالْجَمْعُ حَرَابٌ.» (ابن دريد الأزدي، م: ١٩٨٧، م: ٢٧٥)، وحرف "ي" واضح على الجميع. لكن كلمة "حي" وردت في بعض المعاجم: «حَيِّي حَيَاةً فَهُوَ حَيٌّ، وَالْجَمْعُ أَحْيَاءٌ، وَأَحْيَيْتُهُ: جَعَلْتُهُ حَيَاً، وَاسْتَحْيَيْتُهُ: أَبْقَيْتُهُ حَيَاً.» (ابن سيده، د.ت: ١٨٠) «حَيٌّ: حَيَاةٌ، ١ - صفة مشبّهة تدلّ على الثبوت من حَيٍّ، أَرْضٌ حَيَاةٌ: خَصْبَةٌ، ٢ - مَنْ يَحْيَا، ضَدَّ مَيِّتٍ، ٣ - نشيط، ذو حيوة وفاعلية ملحوظة. ٤ - محلّة أو مجتمع سكّني في مدينة.» (عمر، م: ٢٠٠٨، م: ٦٠٠/١)

وكلمة الطرف: «وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْطَّرَبُ: خَفَّةٌ يَجْدَهَا الرَّجُلُ لِشُوْقٍ أَوْ فَرَحٍ أَوْ هَمٍّ، وَقَالَ النَّابِعَةُ الْجَعْدِيُّ فِي الْمَمَّ: وَأَرَانِي طَرِيًّا فِي أَثْرِهِمْ طَرَبَ الْوَالِهِ أَوْ كَالْمُحْتَبِلِ وَيَقُولُ: طَرَبَ فَلَانٌ فِي غَنَائِهِ تَنْطِيَّاً: إِذَا رَجَعَ صَوْتَهُ وَزَيْهُ، وَقَالَ ابْرُو الْقَيْسُ: كَمَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَهْرِرُ إِذَا رَجَعَ صَوْتَهُ وَقَتَ السُّحْرِ.» (الأزهري، م: ٤٢١، ق: ١٤٢١)

إن "حي الطرف" كان حيًّا للجغر يقع في المثلث الجغرافي بين الكويت وال伊拉克 وإيران، وجد لفترة معينة إبان الحرب الأهلية اللبنانية، في إثر تحول وجهة السياحة الخليجيين الذين اعتادوا لبنان مسرحاً لأصناف متعهم آنذاك، فبني لهم صدام حسين نوعاً من "لاس فيغاس" قريباً منهم لقضاء أوقاتهم نهاية كل أسبوع. فهذا الحي رمز للحياة، والطرف والسلم والسلام، لكن نجده يتحول إلى مكان للحرب العراقية الإيرانية، وهو أول بقعة طالتها مدفعة الحرب تلك. وهكذا، ترمز الرواية إلى قصة شباب لم يشاءوا الموت مجاناً في حروب الديكتاتور، ولم يحبوا العنف، بل كانوا يبحثون عن الحياة، والحب حلماً، ويريدون العيش سلام بعيداً عن العنف والتهجير.

العراق في زمن الديكتاتور تسيطر عليه ثقافة العنف، وكان الشعب العراقي سيقاً إلى حرب أشعلتها السلطة وفرضتها عليهم، ومن ثم أصبحوا وقوداً للحروب. ويبدو أن الروائي، باختيار هذا العنوان لروايته، يريد الإشارة إلى شيء وهو أن في العراق لم يعد هناك حي طرب وال الحرب تواصل طريقها، وما خلفته هذه الحروب من خسائر في العراق وفي نفوس العراقيين مثل مرض غير قابل للشفاء، مرض غرس نفسه في داخل الشعب مثل فيروس، لا يستطيعون الفكاك منه.

٣.٣.١.٢ تل اللحم

تكون هذا العنوان من مصطلحين معجميين هما: "تَلٌ" التاءُ وَاللَّامُ فِي الْمُضَاعِفِ أَصْلٌ صَحِيفٌ، وَهُوَ ذَلِيلُ الْأَنْتِصَابِ وَضُدُّ الْأَنْتِصَابِ. فَأَمَّا الْأَنْتِصَابُ فَالْأَنْتِلُ، مَعْرُوفٌ. وَتَلَلُلُ الشَّيْءِ فِي تَلِيهِ، وَتَلَلَّةُ الْإِقْلَاقِ، وَهُوَ ذَلِيلُ الْقِيَاسِ. وَأَمَّا

ضِدُّه فَتَلَهُ أَيْ صَرَعَهُ، وَهَذَا جِسْنٌ مِنَ الْمُعَابَدَةِ. وَالْمِتَلُ: الرُّمْجُ الَّذِي يُصْرُعُ بِهِ. (ابن فارس، ١٩٧٩ م: ٣٣٩) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **«وَتَلَهُ لِلْجَنَّبِينَ»** (سورة الصافات: ١٠٣) وجاء في لسان العرب: «الْتَّلُّ مِنَ التُّرَابِ: مَعْرُوفٌ وَاحِدُ التِّلَالِ، وَمَمْ يُعَسِّرُ ابْنُ دُرْدِ الدَّلَّ مِنَ التُّرَابِ. وَالْتَّلُّ مِنَ الرَّوْلِ: كَوْمَةٌ مِنْهُ، وَكَلَّاهُمَا مِنَ التَّلِّ الَّذِي هُوَ إِلْقَاءُ كُلِّ جِنَّةٍ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَالْجَمْعُ أَنَّلَالُ، وَالْتَّلُّ: الْرَّابِيَّةُ». (ابن منظور، د.ت: ٢٣٤)

وكلمة "اللَّحْم": بالفتح وعليه اقتصر الجوهري، ويُحَرِّك لُغَةً فيه، أوَّلَ فَتْحَ الْخَاءِ مِنْ أَجْلِ حَرْفِ الْخَلْقِ، وَأَنْكَرَ الْبَصَرِيُّونَ، جمعها: أَلْحَمَ كَأْفُسٍ، وَلُحُومٍ، وَلَحَامٌ بِالْكَسْرِ، وَلَحَمَانٌ بِالضَّمِّ، وَأَنْشَدَ الْجَوَهَرِيُّ لِأَيِّ الْعُولِ يَهْجُو قَوْمًا: رَأَتُكُمْ تَبِي الْخَذْوَاءِ لَمَّا ... ذَنَا الْأَضْحَى وَصَلَّتِ الْلَّهَامُ. (الزيدي، ٢٠٠١ م: ٤٠٣/٣٣)

لا يمكن قراءة هذه الرواية دون سؤال عن الخد بين التخييل والحقيقة، بين قصة حب وكل ما يحيط بها من ظلم، قضايا تمس الجنسين ولكنها تظهر أكثر ضراوة عندما يتعلق الأمر بالمرأة، كقضية الإجهاض، العلاقات بين المرأة والرجل. هذه الرواية كُتِّبَت بشكل يجعل القارئ أمام كل الاحتمالات لا يمكن أن يتوقع ما سيأتي؛ «حكاية العراق» منطقية لم يستطع القارئ أن يحدد هل هي مدينة تامة أو ريف أو بادية تامة تتدخل فيها الحدود والخطوط، ليست بعيدة عن الناصرية ولكنها أيضاً ليست قرية ما يكفي، أم هي قصة المكان الذي أطلق فيه النار على نفسه الجنرال الفرنسي "بلزاك"، قائد قوات التحالف البرية في حرب الخليج، بعد تسلمه الأوامر بالتوقف هناك، هو الذي كان يحلم بالزحف باتجاه بغداد؟ أم هي قصة حب بين جندي عائد من حرب فاق وصفها الجحيم وبين امرأة هاربة من مستنقع وحل الذكور، في زمن الصخب والعنف؟ (والي، ٢٠٠١ م: ٦٤٦) في رواية "تل اللحم" تختلط كل القصص، الحقيقة والمخترعة: قصة "معالي سيد مسلط" بقصة "مرايا سيد مسلط"؛ قصة "شجرة آدم" بقصة "إفطيم بَيْ ذَيِّ"؛ قصة "وحِيَّة"؛ قصة السمسكة الجصانية بقصة "الحمامة" التي ضلت طريقها؛ قصة بنت الموى "نجمة" بقصة "نجم والي"؛ قصة العجوز "علة لاوي" بقصة "ملك".

من جهة أخرى، إن العنوان، عند قراءته لأول وهلة، يخاللنا فيتخيل الإنسان أن المقصود لحم ويتخيل أنه كومة مكومة علت وارتقت حتى صارت كدية، تلا مرفوعاً مقابل منخفضات، ويتخيل أنه لا بد أن يكون لحمًا عفنا، لكننا ما إن نتوغل في متن الرواية حتى تأخذ دلالتها منحى آخر، فيجد القارئ "تل اللحم" مقبرةً لم تكن لحمًا مكوماً بل كانت لحمًا مردوماً، مقبرة تغبر الهياكل ولا تُعرف هوية المدفونين هناك. وهكذا عبر هذا العنوان الذي يُوهم القارئ بمعنى غير معناه الحقيقي في بادئ الأمر، فيشير الراوي ويؤمِّن إلى تراوحة في سرد أحداث الرواية بين الحقيقة والخيال، وبالتالي، ذلك يدل على وجود اتفاق تام بين العنوان والطريقة التر��ية التي اختارها الراوي في التعبير عما يريده في روايته.

٣.٣.١.٣ ملائكة الجنوبي

يتكون هذا العنوان من المصطلحين المعجميين هما: "ملائكة": وَوَاحِدُهَا مَلَكٌ، وَرَبِّهَا هُنْ فَقِيلٌ: مَلَائِكَة، وَرَبِّيَّا قَالُوا لِلْجَمِيعِ مَلَكٌ. (ابن دريد، ١٩٨٧ م: ٩٨١) وكلمة "الجنوب" يُذكُرُ أَنْسُها مع الشَّمَالِ، ومعناها واضح.



إذا ألقى القارئ نظرة عابرة على العنوان فيوهمه بأن المقصود وجود شخص أو أشخاص يسلكون سلوك الملائكة من البشر وهؤلاء يعيشون في جنوب منطقة، كما تدل عليه أحداث الرواية وتظهر قصة تدور عن الحب: حب ثلاثة أفراد تقلل هويات إثنية (عرقية) مختلفة ومتعارضة، لينتِ اسمها ملائكة، لكن في نهاية الرواية، وانطلاقاً لطبيعة الرواية، بعد الانتهاء من رحلة القراءة الطويلة، فقد تخيب النهاية الروائية أفق انتظار قارئها، فيكشف القارئ أن "ملائكة الجنوب" أيضاً قصة مدينة، مدينة "عانيا" وبالأخرى "عمارنة" في جنوب العراق، وهكذا رُكِّز الروائي على ذكرة المجتمع العراقي وتاريخه المعاصر، وما يعجّ به من قضايا ومشاكل وهموم طالت الفرد العراقي. الإيمان في دلالة العنوان وهذه المفاجئة القائمة في مسار سرد الأحداث والعلاقة الدلالية بين هذا وذاك، يدل عليها تأرجح المعاني والدلالات في إطار خيال القارئ وما يقصده الرواية في الواقع.

٤.٣.١.٤ بغداد... مالبورو

يتتألف العنوان هنا من المصطلحين المعجميين، منها: "بغداد": من مادة بغداد: وَقَالَ الْحَيَانُ يُقَالُ: هَذِهِ بَغْدَادُ وَبَغْدَادُ وَبَغْدَادُ. قلت: والفصحاء يختارون بغداد بـ"الـ" بينها، وقيل: "بغ" صنم، و"داد" يعني دوّة، حرفه عن الدال إلى الدال؛ لأنَّ دادَ معناهُ أعظمي، فكـرـهـوـاـ أنـ يـجـعـلـوـ لـصـنـمـ وـهـوـ مـوـاتـ عـطـاءـ فيـكـوـنـ كـفـرـاـ. (الأزهري، ١٤٢١ق: ٢٠٠)

وكلمة "مالبورو" (Marlboro): هو نوع من السجائر، منتج لشركة "فيليب موريس" (Philip Morris) الدولية، افتتح صاحب مصنع التبغ البريطاني فرعاً له في نيويورك لبيع ماركات التبغ مثل كامبردج ودربي ومالبورو، وسميت سجائر مالبورو على اسم الشارع الذي قام فيه أول مصنع فيليب موريس في لندن، وأيضاً "مالبورو" مدينة تقع في الولايات المتحدة في مقاطعة "ميديسيكس" (Middlesex).

في هذه الرواية أيضاً يكشف الروائي عن ازدواجية دلالة العنوان. و"بغداد... مالبورو" يعرض نموذجاً آخر من روايات نجم والي، فيها دلائلان للعنوان كالولوجيان للعملة الواحدة؛ هنا "بغداد" رمز للوطن والشعب العراقي، و"مالبورو"، إما كانت ماركة سجائر أمريكية، أو كانت مدينة أمريكية، فهذه المفردة رمز للأجانب والأمريكيين، وذكرها إلى جانب كلمة "بغداد"، نظراً لموضع الرواية وهي تحكي قصة شباب العراق وضياع أحلامهم من فترة التمانينيات؛ حيث الحرب العراقية الإيرانية ومعاناة شبابها ظل جلاد بغداد، إلى فترة حرب الخليج الثانية مروراً بالحصار في فترة التسعينيات وحتى سقوط بغداد، فينبارد إلى الذهن وسيسلط الضوء على تدخل الأجانب في بغداد وهيمتهم على الناس. هنا يأتي المصطلح المعجمي لكلمة "بغداد" ليخدم النص والمعنى، ويدو أنه يريد القول بأنَّ هذا المكان الذي كان مأهولاً وملجأً يلوذ به الشعب العراقي سابقاً، فهذا يتحول إلى مكانٍ مُنهَىٍ من الداخل، غير آمن لشبابه وطموحاتهم بعد تواجد الأجانب وتدخلهم فيه، كأنه اليوم أصبح مثلاً زحفت الديدان في أجزائه واحتقرتها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، تأليف العنوان من هذين الجزأين يدل على الوجه الثاني للعنوان، فهذا نفسُ أسرار تحمل روایات نجم والي في طياتها ولا يمكن للقارئ أن يكتشف كنهها إلا عند النهاية؛ في نهاية الرواية، وعند حديث الرواية عن الرسالة الأخيرة من صديقه "سلمان" التي وصلت إليه متأخراً بعد سنوات طويلة وعن



طريق صديق آخر له، يلفت الراوي نظرنا إلى شيء، بقوله: «تلك هي بالتأكيد الرسالة التي أراد أن ينقلها لي دانييل بروكس... أراد أن يقول لي: إذا حدثت وقررت رواية قصتي أو قصتنا جميعاً أميركان والعراقيين، إذا أردت أن ترويها لأحد بعد الآن فليس أمامك غير تعليمتنا جميعاً باسم واحد لا غير: بغداد مالبورو». (والي، ٢٠١٨: ٣٥١-٣٥٢) ثم يواصل كلامه قائلاً: «وداعاً يا صديقي، وإذا حدث وأن التقينا قريباً مسجني... أو أحراضاً طليقين، ... فإن أول ما سأطلب منه هو أن نشرب نخب صداقتنا... أنتا لم نصبح قتلة مثل كل الأوغاد أولئك... في واشنطن أو بغداد». (المصدر نفسه: ٣٥٢).

انطلاقاً من هذا، يبدو أن الوجه الثاني من العنوان يريد الإشارة إلى ما حدث في حياة الراوي من انقلاب يفوق كل خيال مع الظهور المفاجيء لرجل غريب، هو عسكري المارينز السابق "دانييل بروكس" (Danielle Brooks)، ومحبته إلى بغداد للقاء الراوي. نعم! عندما يعثر الراوي على سر محبته لهذا الرجل الأمريكي إلى بغداد، ويفهم أنه جاء «وقد حلم بأن يعفو الناس عنه، أن يساعد أبناء الجنود أولئك الذين دُفِنوا أحياء دون أن يدرى بأنه سينتهي مذبوحاً على جبهة بعيدة عن الجبهة التي هرب منها» فيحول نظرته إلى بعض القضايا. يبدو أن الروائي يريد أن يقول أن شعوب العالم على تنويع الطوائف والأديان والأعراق والألوان والأوطان إذا كانوا أحرازاً والتزموا بمبادئ الإنسانية والأخلاق البشرية فهم نفس واحدة في أجساد مختلفة وجوسم متفرقة، هم الأصدقاء، ولا فرق بينهم، فاجتمع جزأين مختلفين في عنوان واحد وإلى جانب بعضهما البعض يعتمد على هذا الأساس.

٣.٣.١.٥ مكان اسمه كميٍت

يتكون هذا العنوان من ثلاثة مصطلحات معجمية وها هي: "مكان"، والمكان عند أهل اللغة: الموضع الماخي للشيء (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢ ق: ٤٧١)، وفي الحديث: "أَقْرُوا الطِّيْرَ عَلَى مَكِّنَاتِهَا" ، وَمُكِنَّاتِهَا: أي عُشِّها وأُمْكِنَتها. (ابن عباد، ١٩٩٤: ٥٦) وكلمة "اسم" مشتق من الوسم وهو العلامة وذلك لأن الاسم وسم ذلك له علامة له يعرف به. (الفيومي، ١٩٧٧: ٢٩٠) وكلمة "كميٍت" اسم فرس كما ذكر في المعجم: "كمت" و"الكمتة": لون من ألوان الخيل بين الشقرة والدهمة. (ابن دريد، ١٩٨٧: ٤٠٩)

هنا يبدو أن الروائي اخند لفظ "كميٍت" للدلالة على اللون، ووظف هذا اللون الداكن القائم للتعبير عما يريد في الرواية. فالدلالة الرمزية لهذا اللون هي التوتر والحزن والألم وخيبة الأمل والموت، كما أن هذا اللون رمز الخوف من المجهول والمليل إلى التحكم، ولكونه سلب اللون يدل على العدمية والفناء. وعلى هذا الأساس فالدلالة الرمزية للفظ "كميٍت" تتفق مع ما يريد الروائي التعبير عنه في الرواية؛ "كميٍت" في هذه الرواية مدينة صغيرة قريبة من مدينة العمارة في جنوب العراق، كانت شبيهة بالجنة كما تخيلتها ذات يوم "صالح" الشخصية الرئيسية في الرواية، مكان بعيد، من الصعب العثور عليه في الخرائط، يختاره "صالح" ليبدأ فيه من جديد، بعيداً عن إرهاب السلطة، بعدما تخدمت حياته الزوجية، لكنه يكتشف أن أصوات السلطة تقبض عليه حتى في ذلك المكان بعيد؛ لأن "كميٍت" تلك الناحية الصغيرة، حينها تحولت إلى دولة بوليسية صغيرة على



يد "عصام ماهود"، والذي هو بمثابة ديكاتور في تلك المنطقة، ومناخ مربع من الإرهاب والسلطة خيم عليها، بحيث يشعر صالح بالإذلال الذي يؤرقه، لا من جراء توقيعه استماره التعهد بعدم ممارسة أي شكل من أشكال النشاط السياسي والحزبي ما عدا حزب البُعث فحسب، بل استمرار الملاحقات غير الإنسانية التي تناصره في مكان عمله في كيكيت. هذه المدينة تأخذ دلالاتها السردية في الرواية كمكان يحمل في داخله نزعة الجور والاضطهاد، وتقشت علامات الموت على جدرانه، ويُعقل امتداد السلطة في العراق في أي بقعة أو زاوية. إنما الواجهة العملية اليومية لدوامة التعذيب والقمع وإفرازات القهر والاستبداد وأساليب التعامل الوحشي مع الناس.

٣.٣.٦ ليلة ماري الأخيرة

يتكون هذا العنوان من ثلاثة مصطلحات معجمية من ضمنها: "ليلة"، والليل ضد النهار، وهذا المصطلح يتبارد إلى الذهن دلالة الظلمة والظلم، والجهل، والاضطهاد، والكتب السياسي، والخوف وغيرها من الدلالات السلبية، ومصطلح "ماري" اسم إمرأة في الرواية. والمصطلح الأخير في العنوان، هو "الأخيرة" من مادة "آخر"، أي آخر كل شيء، وتقابله الأول وتقدم الشيء.

هذه المجموعة القصصية تتشكل من عدة قصص قصيرة، آخرها قصة "ليلة ماري الأخيرة" التي سميت المجموعة باسمها. وتعكس الواقع العراقي في ظل نظام السلطة وفي فترة حربٍ فُرِضت على الشعب منذ الثمانينات، وفي مثل هذه الظروف يتنتظر الكل دوره أن يكون قتيلاً في بلد يعمه الخراب الداخلي والنفسي. من خلال هذه الصور يسعى الروائي إلى فضح أساليب الإرهاب السياسي والفكري وانعكاساتها السلبية في نفسية الإنسان والتي تخر حياته بالتخلل في طعم مرارة الاحباط والانحراف، وتجعل الإنسان يعيش في دوامة أزمة القلق والخوف بسبب مصادرة وعيه السياسي وتحويله إلى دمية مقهورة محطمة من الداخل، ومن هنا المنطلق نجد الدلالة الإيمائية للألفاظ في هذا العنوان وهي تحمل دلالة سلبية، تتطابق على دلالتها المعجمية التي سجلها اللغويون في المعاجم.

٣.٣.٢ المستوى الصوتي

للحرروف وأصواتها دور في إبراز قدرة الإنسان على التعبير عن تجربته، وذلك لما لها من وظيفة دلالية قادرة على حمل المعنى وإبرازه، وذلك من خلال التركيز على الأصوات وملامحها الخاصة، فجماليات هذه الأصوات وقدرها على إيصال الدلالة ترتبط بصفاتها العامة كالجهر، والمهمس، والشدة، والرخاوة، و...، وبما أن حروف عنوانين روايات نجم والي المدرسة هنا إما أن تكون حروفًا مجهورة أو مهموسة، فما الذي يهمّنا في هذه العنوانين هو كيفية استخدام الروائي لهذه الحروف فقط، وكما «يعرف الصوت المجهور بأنه الصوت الذي يهتر عند النطق به الوران الصوتيان في التنوء الصوتي الحنجري، بحيث يسمع زنين تنشره الدبابات الحنجرية في تجاويف الرأس.» (صيري المتولي، ٦٢٠٠٥: ٥٥) وبعد الجهر من ملامح النتوء في الصوت،





حيث يلعب دوراً إيجابياً في وضوح الصوت، لأن علو الصوت يعتمد على معدل ذبذبة الأوتار الصوتية، فكل انغلاق وافتتاح للأوتار الصوتية في الحنجرة يؤدي إلى ظهور قمة في ضغط الهواء، لذلك يكون الصوت المجهور أوضح في السمع من الصوت المهموس، والأصوات المجهورة هي: ع/ض/م/وا/ز/ان/ر/غ/ق/ط/ظ/ج/د/ل/ب/ا/ذ/ي. (القيسي، ١٩٩٦م: ١١٦) فهذه الأصوات لما فيها من علو درجة ذبذبة الوترتين الصوتين، والوضوح السمعي العالي، هي الأنسب للمعاني القوية. أما الصوت المهموس فهو الصوت الذي لا يهتز عند النطق به الوتران الصوتين في التنوء الصوتي الحنجري، ويعد المهمس ملمح ضعف في الصوت، ويجسد دوراً سلبياً في وضوح الصوت. والأصوات المهموسة هي: ف/ح/ث/ه/ش/خ/ص/س/ك/ت. (الصالح، ٢٠٠٩، ٢٨١) هذه الأصوات لسكون المهمس الناتج عن عدم ذبذبة الوترتين الصوتين هي الأنسب للمعاني المادئة. إذن إن المستوى الصوتي، في عناوين نجم والي، يتبلور في اختياره الحروف ما يكون منطبقاً على النص الرئيس ومتماشياً مع ما يقتضي الحال في بلده. بعبارة أخرى، كلما يقصد الروائي أن يسلط الضوء في روايته على قضية موحية بالمعاني القوية التي تحتاج إلى رفع الصوت فيوظف الأصوات المجهورة في عنوان الرواية، وعلى العكس من ذلك، كلما يريد التعبير عن المعاني الموحية بالهدوء والخفوت، والضعف، والسكون، فيستعمل الأصوات المهموسة في اختيار عنوان تلك الرواية، وانطلاقاً من ذلك ممكن دراسة العناوين حسب ما يلي:

٣.٣.٢.١ الحرب في حي الطرف

إن هذا العنوان تكون من أربعة عشر حرفًا من الحروف المجهورة والمهموسة، فمن الحروف المهموسة في العنوان: ح/ح/ف/ صوت الحاء «هو أغنى الأصوات عاطفةً، وأقدرها على التعبير عن خلجان القلب.» (عباس، ١٩٩٨م: ١٨٢) فمن تكرار هذا الصوت تتبعث موسيقى مخزنة، يشاركه في خلق هذا الفضاء صوت القاء الموحي بمعاناة الشعب العراقي في ظل المعارك. أما الحروف المجهورة في هذا العنوان هي: آ/ل/ر/ب/ي/ي/الف/ل/ط/ر/ب، فغالبيتها تكرر، لأن الروائي يتحدث في هذه الرواية عن الحروب المتتالية التي حلّت بالعراق وأنتجت الدمار والويلات، فصفة الشدة والجهل أكثر ضرورة وملائمة لتصوير مثل هذه الظروف والمشاهد. حرف الباء مجهور افجاري، فانطباق الشفتين وانفراجهما عند النطق به، يوجد صوتاً يدلّ على الاتساع والارتفاع والظهور. والراء يدلّ على الحركة، وإذا سبقه حرف الطاء، كما نجده في مفردة "الطرف"، فيوحى بمزيد من التكرار والتحرك. كل هذه الدلالات التي توحى بما أصوات الحروف الموظفة في العنوان تنسجم مع مضمون الرواية. والسبب في زيادة الأصوات المجهورة على المهموسة في هذا العنوان، يعود إلى أن النص الرئيس يقصّ علينا رواية حرب عراقية تعقبها حروب أخرى، وهذا يتطلب زيادة توظيف الأصوات المجهورة. وكأنه ضجيج المعارك المتتالية يعلو ويفوق صوت آهات الشعب وآلامهم بحيث يضيع هذا في ذاك.



٣.٣.٢.٢ تل اللحم

يتتألف هذا العنوان من خمسة حروف مجهرة: ل/ الف/ ل/ ل/ م، وحروفين مهموسين، وهما حرف الناء، والخاء. في هذا العنوان أيضاً تغلب الحروف المجهرة على الحروف المهموسة. بعبارة أخرى تغلب الشدة على الضعف. كما نلاحظ نفس المفهوم في صلب الرواية. وما يدل على ذلك «هي رواية الجحيم العراقي، وهي تروي أكثر من حربين عراقيتين طويتين؛ رواية الموت اليومي واحتراق سادوم على ضفتي الفرات ودجلة؛ رواية الحب حلماً، يرويها نجم والي، كاشفاً للعالم وجهه الحقيقي.» (ولي، ٦٤٦: ٢٠٠١)

هنا توظيف حرف اللام يسيطر على العنوان، واللام مجھور متوسط الشدة، ويوحى بالمرءة والاتصال والليونة. هكذا، كل شيء مستعد للتعبير عن الأحساس التي جزرت الألم، صرحت الألم ولذلك يقرر الروائي أن يوصل صوت معاناة الإنسان العربي للعالم. كأن الكل يجب أن يعلموا ما حل بالعراق والشعب العربي، كما أن اختتام العنوان بحرف الميم المجهور يؤكد ويدل على أن الروائي عزم على تأدية رسالته بأفضل وجه ممكن، لأن إبطاق الشفتين بعضها على بعض عند نطق هذا الحرف، يوحى بمحمية الأمر وتحققه. ومن ثم تظهر حاجة العنوان إلى زيادة توظيف الأصوات المجهرة.

٣.٣.٢.٣ ملائكة الجحوب

يتكون العنوان هذا من اثني عشر حرفًا من الحروف المجهرة والمهموسة. من الحروف المهموسة ك/ ة/ ومن الحروف المجهرة م/ ل/ ء/ الف/ ل/ ج/ ن/ و/ ب، وهو هنا نلاحظ أيضاً أن الحروف المجهرة تغلبت على الحروف المهموسة. وهذا الأمر يشد انتباها إلى أن الرواية تغلب عليها أمارات القوة. كما أنها، ظاهرياً، قصة حب ثلاثة أفراد يربطهم خيط واحد، وفي ضمنها قصة الخراب، قصة مدينة تعج بها حروب متتالية، وفوضى وقتل ودمار طالت الإنسان العراقي. وما تتصف به هذه الحروف المجهرة من صفات القوة والوضوح والصلابة تتناسب تماماً مع مثل هذه المشاهد والظواهر السائدة على جو الرواية.

٣.٣.٢.٤ بغداد... مالبورو

يتكون هذا العنوان من اثني عشر حرفًا، كلها من الحروف المجهرة: ب/ غ/ د/ أ/ ل/ ب/ او/ ار/ او. والجهر في هذه الرواية أيضاً يحيل إلى القوة، وتبين دلالات القوة في سيطرة المحتلين على مدينة بغداد وسلطانهم على سكانها. إن هذا الجهر في حروف العنوان تأكيد على حالة فقدان الاستقرار، والأمن، والعدل في بغداد إثر حروب متتالية مرت على تاريخ العراق وما فرضته على البلاد من الأحداث الموجعة، والخطف، والقتل، والدمار، وانتشار الجثث والفوضى.

غالبية الحروف المجهرة في العنوان تتكرر، وهذا التكرار يعطي الكلمة والصوت أهمية بالغة، وبالتالي تتأثر البنية الصوتية والدلالية بالتكرار. حرف الباء مجھور شديد، تطبق الشفتان حين النطق به وعندما تنفرجان يخرج الماء بصورة انفجارية، إذن الصوت انفجاري وهذه الحركة عند النطق تؤثر في «المعانى التي توحى بها من الانبعاث، والظهور، والقطع، والتحطم،



والمفاجأة، والشدة.» (عباس، ١٩٩٨: ١٠١) وأما الغين وهو مجھوز رخو يوحى بالظلم، إلى جوار الدال، خاصةً أن الدال قد امتد بالألف تم تكرر، فيعبر عن السواد والظلم والدمار المخيّم على بغداد، لأن الدال «أصمّ أعمى مغلق على نفسه كالمرم، لا يوحى إلا بالأحاسيس الملمسية وبخاصة ما يدلّ على الصلابة والقساوة وكأنه من حجر الصوان.» (المصدر نفسه: ٦٧) كما أن الرقة والليونة للميم وامتداد هاتين الخاصيتين بحرف المدّ «الألف» إلى جانب ليونة اللام قد خلق مشهداً محرضاً يثير العواطف، وقد ضرب على الوتر الحساس وهو ليس إلا عدم الاستقرار في البلاد. فضلاً عن ذلك، إن الواو من حروف المد وفيه جھر وشدة، ومن دلالاته الصوتية التي تظھر وتتجلى بتكراره هي التعبير عن الآلام، وتشتت هذه الدلالة بدوره يلعبه حرف الراء الدال على الحركة والظهور. وهكذا تساهم البنية الصوتية للحروف في العنوان، في إيصال مضمون النص إلى المتلقى، عبر اتساق دلالات الأصوات وانسجامها مع ما يريد الروائي التعبير عنه في هذه الرواية وهو حقيقة بغداد باعتبارها مدينة تصبح عرضة لمشاكل سياسية كثيرة، وتعاني من التدخل الأجنبي.

٣.٣.٥. مكان اسمه كميٍت

يتكون هذا العنوان من إثني عشر حرفًا من الحروف المجمورة والمهموسة، ومن الحروف المهموسة: س/ك/ه/ك/ت، ومن الحروف المجمورة م/الف/ن/الهمزة/م/ي/م. الحروف الغالبة على العنوان تم لنا عن قوة، وشدة، وخيال، وجحّن. كما أن النص ضمن التعبير عن علاقة حب أفلاطوني، يرسم لنا تصويراً شفافاً من الحياة العراقية قبل الحرب العراقية الإيرانية وما شابها من التكيل بالمعارضين وخاصة الشيوعيين وتدور أحداثها حتى اندلاع الحرب العراقية الإيرانية وما شاب تلك الفترة من فساد.

هنا كما يُلاحظ، إن الحروف المجمورة تعلب على الحروف المهموسة، إلا أنّ توظيف الحروف المهموسة في هذا العنوان إلى جانب الحروف المجمورة، يخدم النص وينسجم مع مضمونه؛ الماء المهموسة الرخو يوحى بأرق العواطف. صوت الناء خاصةً في نهاية الكلمة يدل على الضعف والرقّة ويوحى بإحساس الليونة وتشتت هذه الدلالة بسكونه جاء قبل هذا الحرف. والسين في وسط الكلمة يتناصف ويتناسق مع خاصية الرقة واللين والرخاوة. هذه الحروف تبعث بأصواتها موسيقى محرّنة تلائم فضاء الحرّون والألم الحاكم في بغداد، والذي تخيّم ظلاله على سطور الرواية. كما لا ننسى دور الكاف في إنتاج الدلالة. إنه صوت مهموس انفجاري، هذا الحرف في زمرة الحروف الملمسية لأن المعنى الغالب له «الاحتکاك»، يوحى بالاحتکاك وبشيء من المخسنة والشدة، «وإذا لفظ بصوت عالي النبرة يوحى بشيء من الضخامة والامتلاء.» (المصدر نفسه: ٧٠) فالمعنى الإيجائي للكاف خاصّة في كلمة «مكان» التي امتدّ فيه الكافُ بالألف يرمز بالشتت والتكيل والقساوة والظلم المنتشر في البلاد.

في الحروف المجمورة، تكرار الميم يزيد على الإيقاع في النفوس ويعقوي الدلالة، والألف في «مكان» من خلال ارتفاع الصوت واستعلاءه، يوافق مع شدة معاناة الإنسان العراقي وجسامته ما أصيّب بها من الكوارث في ظلّ رجال الدولة الفاسدين،





كما يتّسق مع ثقل أعباء الظلم والاضطهاد المفروض على الشعب العربي. حرف النون، هذا الصوت الرنان المعبر عن مشاعر الحنين والألم العميق يصبح العنوان بصيغة موسيقائية حزينة تثير الأحساس العميقية الأليمية في المتلقي. هذا الحرف «لو وقع في آخر الكلمة فهو لا يلفظ إلا مخففاً، يسكن الصوت إليه، كأنه يستقرّ على فراش من حرير فيكون صوته بذلك أصلح ما يكون للتعبير عن معنى الاستقرار.» (عباس، ١٩٩٨: ١٦٧) وهكذا يوحى النون باستقرار الظلم والإرهاب وبالتالي الحزن في البلاد. أضف إلى ذلك، المعنى الإيجائي للإياء الساكن في وسط الكلمة، حينها كأنه حفرة تصير مستقرة للكلمة، هذا الإيجاء يتّسق مع بغداد التي أصبحت مستقرة للخراب والويلات. والهمزة من أشد الأصوات، «وصوت الهمزة في أول اللفظة يضاهي نتوءاً في الطبيعة .. وهو يأخذ في هذا الموضع صورة البروز كمن يقف فوق مكان مرتفع، فيلفت الانتباه كهاء التبيه. ولكن بفرق أنَّ الإياء شعورية والهمزة بصرية. والصورة البصرية تتّصف بالحضور والوضوح والعيانة.» (المصدر نفسه: ٩٥) فكلمة "اسمه" من خلال ابتدائها بالهمزة تلعب دورها في تقوية البنية الصوتية ودلائلها. وهكذا تمتزج الشدة، والصلابة والوضوح في الأصوات المجهورة، بالرقة والرخاؤة والليونة في الأصوات المهموسة، لتتشكل إيجاءات تتّسق مع الواقع المثير للإنسان العربي الذي انعكس في هذه الرواية، إلا أنَّ السيطرة لا تزال ترافق صفات الشدة والقوّة بسبب غلبة توظيف الأصوات المجهورة في العنوان والتي تحمل في طياتها غضب الشعب على نظام السلطة، هؤلاء الذين جعلوا ثقافة العنف سائدة في مختلف أصقاع البلاد.

٣.٣.٢.٦ ليلة ماري الأخيرة

يتّألف هذا العنوان من خمسة عشر حرفًا من المهموسة والمجهورة. إن الحروف المهموسة: ة/ خ/ ة/ والحرف المجهورة هي: ل/ ي/ ل/ م/ الف/ ر/ ي/ الف/ ل/ ء/ ي/ ر. وهناك اختلاف كبير بين عدد الحروف المجهورة والمهموسة، وهذا الأمر يرشدنا إلى أن مسار القوّة مستول على مسار الضعف. كما أن صلب المجموعة القصصية تشق لنا عن حكاية الإنسان العراقي في فترة يعاني من السلطة. وهذه السلطة توحى بما مجموعة من الصفات في الحروف المجهورة من الشدة والوضوح والعلانية في أصوات المد أَلْفَاً وِيَاءً، وتكرار حرف "الإياء" مَدَّاً في كلمتين "ماري" و "الأُخْرِيَّة" أو لَيْلَةً في "ليلة"، وامتداد الراء الدال على الحركة والتحرك بالياء المدّية، فضلاً عن وقع الهمزة، وهي من أشد الأصوات، في بداية الكلمة "الأُخْرِيَّة"، فكل هذه الخصائص تساعدها في فهم الدلالة وتحلقي فضاءً ينسجم مع حالة السلطة والقمع والضغوط التي فرضها نظام الحكم في العراق على الشعب. كما أن حرف الإياء المهموس الذي في صوته نشوز وتنافر، وقوّعه في وسط الكلمة يدلّ على حالات شعورية سلبية ويعبر عن مشاعر التفّرّق والاشتّهار السائدة بين المجتمع العراقي تجاه نظام الحكم الذي فرض هيمنته على حياة الناس، وهكذا تصبح الحروف بأصواتها أداةً في خدمة المعنى وتكتشف عن دلالات تكمن وراء العنوان وبالتالي تساعده المتلقي على فهم النص وتفسيره.



٣.٣.٣ المستوى التركبي

إن التركيب أو التشكيلة النحوية له أهمية كبيرة في عناوين نجم والي، فهو يختار تراكيب توافق النص الرئيس تماماً، وله دلالة منطقية على الواقع. وها هنا نقوم بعرض هذه العناوين تأكيداً على هذا المستوى:

٣.٣.٣.١ الحرب في حي الطرف

هذا العنوان تكون من مسند ومسند إليه أو مبتدأ وخبر، "الحرب" هو المبتدأ و"في حي الطرف" هو الخبر، بعبارة أخرى تم إسناد خبر "في حي الطرف" إلى "الحرب" باعتباره المسند إليه، وهكذا يشير الروائي إلى ذلك المكان «الواقع في المثلث الحدودي بين العراق والكويت وإيران والذي أسكتت الدولة العراقية الغجر فيه في أواسط السبعينيات، لكي يكون لاس فيغاس العراق الذي يختص بيترودollar العريان، بديلاً لبيروت التي مزقتها الحرب الأهلية آنذاك» (والي، ١٩٩٣: ٢٨٢) هذا من جهة، ومن الناحية الأخرى استطاع الكاتب مراعاة التناعيم المفرادي في العنوان، كما أن الحرب والطرف فيهما جناس أيضاً.

٣.٣.٣.٢ تل اللحم

لقد جاء هذا العنوان دون المسند إليه، بعبارة أخرى حذف المسند إليه أو المبتدأ في هذا العنوان، ونوى الكاتب من اختيار هذا العنوان دون الإتيان بقسم منه يحرك المتنقى نحو التأمل في العنوان أو التعمق فيه وفي النص للحصول على مدلول هذا العنوان المضغوط.

٣.٣.٣.٣ ملائكة الجنوب

هذا العنوان جرى اختياره مثل العنوان السابق فحذف المسند إليه وذكر المسند وهو ملائكة الجنوب وهن نساء في عقائد ومناهج مختلفة، وقد حذف الكاتب المسند إليه حتى يؤدي هذا الأمر إلى أن يدقق المتنقى أكثر فأكثر في النص، ومن خلال فهم نص الرواية، يقوم بتكميله هذا التركيب وبالتالي يحصل على الدلالة المتولدة من النص.

٤ ٣.٣.٣.٤ بغداد... مالبورو

هنا يتكون العنوان من تركيبٍ حذف بعض أجزائه وذلك يمكن أن يكون على النحو التالي: هذا بغداد وهي الآن تحت جزمات المارينز تحولت إلى مدينة لهم يعيشون فيها وكأنها مدينة مالبورو في الولايات المتحدة، أو ربما يكون هكذا: مدينة بغداد، وهي الآن في ظلّ الأميركيين واحتلّ لهم لها، انتشرت في أنحاءها ما يدلّ على وجود هؤلاء الأجانب من سجائر من نوع مالبورو. فضلاًًّا عما ذكرنا، يمكن اعتبار لفظة "مالبورو" بدلاً من "بغداد"، إلا أن التركيب مهمماً كان فالنكتة اللافتة هنا



هي أن الكاتب للتعبير عما يقصده في الرواية يوظف جملةً تبدأ بـ"بغداد" وتنتهي بـ"أجنبياً" وهذا يوحي بأن الأجانب سيطروا على بلاده ومصير الشعب العراقي بيدهم، وهذا النوع من التسمية يجعل القارئ يخوض في عمق النص ليحصل على حقيقة العنوان.

٣.٣.٣.٥ مكان اسمه كميٍّ

هذا العنوان، شأنه شأن باقي العناوين الخاصة بنجم والي، والمحذف فيه هو المسند أي خبر المبتدأ، وفي الحقيقة التعبير الحقيقي هو "هناك مكان اسمه كميٍّ" ، وأراد بهذا التعبير التنصّف بالنكرة يوجه القارئ إلى حقيقة مجهلة داخل النص. وهذا هو السمة الجوهريّة لعناوين نجم والي.

٣.٣.٣.٦ ليلة ماري الأخيرة

وهذا العنوان أيضاً حذف منه المسند إليه والتعبير الكامل هو: "هذه الليلة هي ليلة ماري الأخيرة" ، والليلة مجهلة في العنوان لتعمق المتنقٍ في النص ويتفهم مفهومها وحقيقة داخل النص.

٤ ٣.٣.٤ المستوى الدلالي

إن هذا المستوى له محلٌّ كبيرٌ، وواسعٌ من الأهمية في توجيه المعنٰي في عناوين روايات نجم والي، ومن خلال ذلك يمكن دراسته ضمن المحاور التالية:

٣.٣.٤.١ الحرب في حي الطرف

إن هذه الحرب هي الحرب الواقعَة بين إيران والعراق وجرت ورائها حروب أخرى للمجتمع العراقي بحيث استنفدت طاقة الشعب، وقتلَت معنوياً بـشكل عام. كما ذكر أيضاً: «الحرب في حي الطرف هي رواية المُجحيم العراقي في بداياته، رواية حرب عراقية طويلة ستجرّ حروباً أخرى وراءها. هي رواية الموت المُجاني، لكنه في الوقت ذاته رواية البحث عن الحياة، رواية الحب حلماً يرويها نجم والي على عادته بوضوح ومن دون التواء، كاشفاً للعالم وجهه الحقيقي حيث تُتَخَذُ الرواية من المقصى الغجر كأحد الأساسات لاستغلالها لا بوصفهم ذوات منفعة بل بوصفهم ذوات فاعلة في صنع الحياة، لا الموت.» (ولي، ١٩٩٣: ٢٨٢)

٣.٣.٤.٢ تل اللحم

هذا العنوان يُشَعِّرُنا دلائلاً إلى مكان جرى فيه أحداث هامة وقتلَ الكثيُر من الجنود والأشخاص، وفي الحقيقة هذه الرواية هي



رواية الجحيم العراقي والتي تصور لنا مأساة الشعب العراقي من أصيب ومن قتل ومن نهب.

٣.٣.٤ ملائكة الجنوب

هذا العنوان يعبر لنا أولاً وفي الظاهر، عن قصة حب جرت بين أشخاص، بعبارة أدق، قصة حب تجمع على نحو استثنائي، خلافاً للسائد، أطراضاً ثلاثة تمثل، كل على حدة، هويات إثنية مختلفة ومتعارضة: ملائكة يهودية، نعيم مسلم لأم صابئية، ونور صابئي الأب والأم، هؤلاء الثلاثة ينشغلون في "عماريا" جنوب العراق، ويكونون فيها ليواجهوا لاحقاً أقداراً مأساوية متشابهة. وثانياً عبر هذه القصة، يحكي لنا قصة مدينة "عماريا" المنذرة بارثها الثقافي المختلط الموزع بين طوائفها الرئيسية: المسلمين واليهود والصابئة متجدة صورة مناقضة كلية لـ"العمارة" المدينة الباحثة عن هويتها في ظل نظام السلطة، وهي صورة عن البلد الذي يبحث عن هويته المشتركة عبر سنوات تشكيله الطويلة ومنذ الاحتلال الإنجليزي.

٤.٣.٤ بغداد... مالبورو

هذا العنوان على ما يستفاد من سياقه يصور لنا تصويراً مأساوياً عن العراق بسبب ما جرت عليه من المصائب والخروب والفقن.

بغداد العاصمة العراقية الجميلة التي بناها المنصور الخليفة العباسي عام ٧٦٢ تعيش سقوطها الثاني عشر! تنهب، تدوسها جرائم المارينز، ويسلم سكانها لقانون شريعة الغاب حيث القتل على الهوية والاختطاف. يتجلو القتلة والمصوّص أحرازاً طلبيقين، ووسط كل ذلك الخراب يحاول الرواية عبّتاً مواصلة حياته بالروتين نفسه دون أن يدرى أن حياته ستقلب رأساً على عقب مع الظهور المفاجيء لعسكري المارينز السابق "دانيل بروكس".

"بغداد... مالبورو" ، رواية تحوي مغامرات وأسرارٍ تروي ٢٧ عاماً من تاريخ العراق الحديث. وكما تدلّ عليه أحداث الرواية، تبدأ بعد أربع سنوات من حرب الخليج الأولى في سبتمبر ١٩٨٠ م وتنتهي في ديسمبر ٢٠١١ م في "فورت جورج ميد" (Fort George G. Meade)، مدينة صغيرة وحصن عسكري أمريكي كبير حيث تجري محاكمة جندي المارينز "برادلي مانينك" (Bradley Manning) ، المتهم بالخيانة لتسليم خلال خدمته في العراق موقع "ويكيليكس" (WikiLeaks) وثائق سرية. بعبارة أخرى، هذه الرواية تلقي الضوء على أحداث دارت خلال الحرب في العراق وتغطي فترات زمنية مختلفة من حرب الخليج إلى الغزو الأمريكي للعراق، وغيرها من الحروب التي مرت على تاريخ العراق، حرب وراء حرب، وكما هو متوقع خلال أي حرب فالأحداث مؤلمة ومحزنة، وفي بلد يعيمه الخراب الداخلي والنفسى، كانت رائحة الموت في كل مكان، وكل المناسبات والأعياد تفوح منها رائحة الموت، وهذه الرواية، كما يستفاد من نص الرواية وما تناول بين ثنياً صفحات الرواية، قصة حقول الموت في العراق من شماله حتى جنوبه، وهكذا نجد العنوان باعتباره تلخيصاً للمنزل النصي في عبارة مختصرة تكون بمثابة أساس للدلالة على مجريات ووقائع النص.

٣.٣.٤.٥ مكان اسمه كميٍت

وفي هذا العنوان، كميٍت يعتبر الجهة المهمة للقصة وقد أتى القاص العنوان منكراً حتى يوجه فكرنا إلى الحقيقة المنشودة في سياق روايته بشكل عام.

على مشارف الحرب العراقية الإيرانية التي بدأت في أيلول ١٩٨٠، يترك صالح سلطان، مدرس الثانوية والشاعر، بغداد وزواجه السابق الفاشل مع حامدة (شيوخية سابقة ومقدمة برامح في التلفزيون وبعثة الآن) في محاولة منه لتجنب التعرض للاعتقال. كان كله أمل بالمشروع بتأسيس حياة جديدة في مدينة "كميٍت" وقراره بالانتقال للتدريس هنالك، أيضاً لم يتم صالح إلى حزب البعث، رغم أنه أُجبر على توقيع ورقة تعهد بعدم التدخل بالسياسة وكان كله تصميم بتجنب المشاكل في تلك الناحية النائية. لكن ما لم يعرفه صالح، أن كميٍت خلافاً لما يتصوره، تحولت إلى دولة بوليسية صغيرة على يد "عصام ماهود". وعندما يقع صالح في حب التلميذة ماجدة (فتاة كان أخوها شيوخياً هارباً)، تلوح إشارات الخطر في الجو. ولسوء حظ صالح، كانت عيناً عصام ماهود قد وقعتا أيضاً على ماجدة والتي كان عليها الاختيار: بين علاقتها العاطفية مع المدرس المتمرد أصلاً وبين رغبتها بحماية عائلتها عن طريق الموافقة على الزواج من عصام ماهود. وعبر هذه القصة يتحدث الروائي عن فترة حاسمة من تاريخ العراق وقضايا وأحداث مخزنة مرت على هذا البلد، وهي فترة قبل الاحتلال الأميركي ورحيل حزب البعث.

٣.٣.٤.٦ ليلة ماري الأخيرة

كما يفهم من السياق إن هذه المجموعة عبر سرد قصة حب ماري، تمحكي وضع الإنسان العراقي في فترة المخروب وفي ظل أحداث مرت على هذا البلد وصدمت الشعب العراقي في الصميم وخلفت في النفس العربية جرحاً لم يتع له عمق الصدمة. ومن هنا كان المرء يتوقع أن يكون لهذا الجرح العميق انعكاسات صارخة في الإنسان العربي، كما نجد مثل هذا الشعور السلبي واضحاً وبعثراً في ثنايا المجموعة عند شخصياتها ولا سيما ماري الشخصية المخوية للقصة. إنما تشعر بخيبة أمل، وتعب، وملل وعجز، وشروع، ونجد ملامح هذا الشعور تعكس في النص: «لم يبدأ الشارع فارغاً فقط، إنما بعث في نفسها مللاً غير عادي. لقد استفزتها تلك الظلمة، وزادت اضطرابها... حتى ملئي الوطني الذي كان يثير صخباً في ليالي الصيف، بدا لها كخرابة قديمة، فيما بدت التخلات التي ارتفعت عند جدرانه وحيدة ذابلة. منذ أشهر ولم ينبعث أي ضوء... تعب يحيط بها كالظلمة التي تغزو المدينة، كذلك الصمت الذي غطى الشوارع. أعادت المرأة إلى مكانها وسجّبت علبة من حبوب الفالبيوم، وضعتها أمامها... تلمع في رأسها أكياس الرمل التي بدأ الجنود برصيفها منذ زمن في الكورنيش ثم في شارع الوطني، الآن تتولى الذكريات في ذهنها، وفجأة يصبح منظرهم قريباً لها. لم تقترب أكياس الرمل فقط في ذهنها، إنما أصوات المدفعية، صرخات النساء والأطفال، صباح الجنود، ضجيج الطائرات... ومثلاً كانت تضطرب تلك الأيام، تضطرب هذه الليلة...».

لقد أدركت ومنذ زمن أن الأمور ما عادت على ما يرام كما كانت في السابق... اكتظ شارع الوطني بالجنود وبدل نيونات



الحاناتأخذت أكياس الرمل تملأ جانبيه، حتى إنها شعرت أن طوقاً من الرمل يمتد من الكورنيش ملتفاً عند حي الجزائر داخل شارع الوطني حتى نهر العشار. حتى سوق الهنود لم يعد يفوح برائحة البهارات إنما بالرمل فقط... لقد أحاط الرمل بالبصرة... لقد ملت وحدها التي لم تعد تطيقها... ماري تلك قررت أن تكون بالفعل ليتلتها الأخيرة... مدت يدها لتأكد من وجود حبوب الفاليوم التي وضعت أمامها بانتظار تنفيذ قرارها. مازالت هناك...» (ولي، ١٩٩٥: ١٥٣-١٤٩)

النتائج

من خلال ما مضى نتوصل إلى المحاور التالية:

إن دلالة العنوان لها أهمية خاصة في روايات نجم والي، هذا مفهوم من جهتين: الجهة الأولى، هي بنية العنوان وماهيته والجهة الثانية، هي سياق النص الرئيس لرواياته بشكل عام. إن عناوين روايات نجم والي ترتبط بسياق نصها ارتباطاً مطلاً بحيث يمكن التعرف على السياق من العنوان وممكن معرفة العنوان من خلال السياق، بعبارة أدق هناك تداخل تام بين العناوين والنص الرئيس لروايات نجم والي.

إن عناوين روايات نجم والي قابلة للدراسة من خلال المستويات الأربع المتعلقة بدلالة العنوان، منها المستوى المعجمي، والصوتي، والتركيبي - النحوي، والدلالي. دراسة هذه العناوين في المستوى المعجمي تبيّن أن إيحاءات الألفاظ في العناوين تتراوح بين دلالاتها المعجمية وغيرها. إن الروائي حينما يستخدم اللفظ مكتفياً بدلالة المعجمية، وحينما آخر يوظفه في دلالاتٍ غير ما سجّلها اللغويون في المعجم. هذه الدلالات غير المعجمية، وهي تحمل دلالات سلبية، وتتفوّح منها رائحة الموت، والقتل، والخراب، والدمار، والانهيار، والإرهاب، والقمع، والرعب، تتطابق على دلالات الألفاظ المعجمية. فالدلالات الإيحائية للألفاظ تكشف عن علاقة العناوين بضمون روايات نجم والي، وتتفق مع ما يريد الروائي التعبير عنه في هذه الروايات.

إن الأصوات في هذه العناوين تدلّ على المعاني ولها دور بارز في كشف النقاب عن ماهية العناوين، وتساعد المتنقلي في فهم الروايات. في هذه العناوين تمّ توظيف الأصوات المجهورة متماشياً مع الأصوات المهموسة. كلما يقصد الروائي أن يسلط الضوء على قضايا موجية بالمعانى القوية كسيطرة المحتلين على المدينة أو حالة فقدان الاستقرار، والأمن، والعدل هناك، وغيرها من المعانى القوية التي تحتاج إلى رفع الصوت فيوظف الأصوات المجهورة، وعلى العكس من ذلك، كلما يريد التعبير عن المعانى الموجية بالهدوء والخفوت، والضعف، والسكنون، كحالات الألم والحزن وملامح معاناة الشعب، فيستعمل الأصوات المهموسة، لكن بما أن أمارات القوة تغلب على هذه الروايات، وهي حكاية الإنسان العراقي في فترة يعاني من السلطة والمحروب، وعزم الروائي على فضح الأنظمة العربية الفاسدة، وإنهاض أهله وبعث العزائم، فهذا يحتاج إلى رفع الصوت والجهر به، فزادت في العناوين نسبة الأصوات المجهورة تماشياً مع المعنى.

يعتبر الإسناد وتركيبة الإسناد مفتاحاً آخر لفهم عناوين روايات الكاتب وإدراك دلالاتها وإيحاءاتها. ذلك يدل على وجود اتفاق تام بين العنوان والطريقة التركيبية التي اختارها الروائي في التعبير عمّا يريد في رواياته. الجمل الاسمية الدالة على الثبوت





والاستمرار هي الأنساق التركيبة التي وظّفها الروائي في اختيار عناوينه، ويبدو أنها توحّي باستمرار السلطة والقمع والجور والاضطهاد في المجتمعات العربية وتطلب من الإنسان العربي أن ينهض ويثور في وجه السلطة. للحذف أيضاً دور في الدلالة وتعزيق الفكرة، ونرى في العناوين أن جزءاً من الجملة قد حُذف. كما أن اختيار ركيز هذه الجمل اسمياً ولا فعلاً، له دور في إنتاج الدلالة ويوحي بأن الروائي أراد أن يُطلق عناوينه من قيود الزمان ويعطيها الشمولية لأنّه يعتقد أنّ الحروب والويلات لا تزال مستمرة في كل مكان.

وعلى المستوى الدلالي، فعنوانين روايات نجم والي تشعّرنا دلالياً إلى مكانٍ شهد تاريخاً مأساوياً ومررت عليه أحداث مريرة من قتل ودمار وخراب، وتتحدث عن بلد يبحث عن هويته في ظل نظام السلطة، ومن خلال تصوير مأساة الشعب العراقي، تحكي وضع الإنسان العربي، ومن ثم ترمي إلى فساد الأنظمة العربية.

وهكذا نلاحظ توافقاً تاماً بين هذه المستويات الأربع في تطبيقها على عنوانين الروايات. فالمستوى المعجمي يساعدنا على فهم المستوى الدلالي، كما أن المستوى التركيبي يساعدنا على تركيب النص وتشكيله الدلالي، وكذلك الأمر بالنسبة للبنية الصوتية للعنوانين.

وأخيراً من خلال التعمق في عنوانين روايات نجم والي نتوصل إلى أن رواياته، تشعّرنا بحقيقة الواقع المأساوي في العراق، لاسيما أيام حرب العراق مع إيران وأيام استيلاء أمريكا على عاصمتها بغداد، وتحمل آلام مجتمعه وطموحاتهم، وتعكس تطورات مجتمعه في كل مناحي حياته.

المصادر

- القرآن الكريم
- ابن دريد الأزدي، أبو بكر. (١٩٨٧م). جهرة اللغة. تحقيق رمزي منير. ط١. بيروت. لبنان: دار العلم للملاتين.
- ابن سيده، أبو الحسن. (د.ت). المخصص. تحقيق خليل إبراهيم جفال. بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية.
- ابن عباد، إسماعيل. (١٩٩٤م). المحيط في اللغة. ط١. بيروت. لبنان: عالم الكتب.
- ابن فارس، أبو الحسين. (١٩٧٩م). مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. بيروت. لبنان: دار الفكر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٧م). لسان العرب. بيروت. لبنان: دار صادر.
- الأزهري، محمد بن أحمد. (١٤٢١ق). تذبيب اللغة. تحقيق محمد عوض مربع. بيروت. لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- بازي، محمد. (٢٠١٢م). العنوان في الثقافة العربية، التشكيل ومسالك التأويل. ط١. الرباط: الدار العربية للعلوم ناشرون. منشورات الاختلاف.
- بالعابد، عبد الحق. (٢٠٠٨م). عتبات لجيار جنّيت من النص إلى المناص. ط١. الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون.



منشورات الاختلاف.

- البستاني، بشري. (٢٠٠٢م). قراءات في الشعر العربي الحديث. ط١. بيروت. لبنان: دار الكتاب العربي.
- بشر، كمال. (٢٠٠٠م). علم الأصوات. القاهرة: دار غريب.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٧٤م). الصحاح في اللغة والعلوم. تحقيق نديم مرعشلي. بيروت. لبنان: دار المضمار العربية.
- الحجمري، عبد الفتاح. (١٩٩٦م). عتبات النص. ط١. المغرب: منشورات الرابطة.
- حسين، خالد حسين. (٢٠٠٧م). في نظرية العنوان: مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية. ط١. دمشق. سوريا: دار التكوانين.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (١٤١٢ق). المفردات في غريب القرآن، ط٢. ج١. دمشق-بيروت: دار القلم- الدار الشامية.
- رحيم، عبدالقادر. (٢٠٠٨م). العنوان في النص الإبداعي: أهميته وأنواعه. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ملك محمد خيضر. العددان الثاني والثالث. صص ٣٤٥-٣٢٣.
- الزبيدي، مرتضى. (٢٠٠١م). تاج العروس. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
- سلوم، تامر. (١٩٨٣م). نظرية اللغة والجمال في النقد العربي. ط١. سوريا: دار الحوار.
- الصالح، صبحي. (٢٠٠٩م). دراسات في فقه اللغة. ط٣. بيروت: دار العلم للملايين.
- صبرى المتولى، شريف. (٢٠٠٦م). دراسات في علم الأصوات. مصر: مكتبة زهراء الشرق.
- طالبي قره قشلاقى، جمال. (٢٠٢١م). مستويات البنية الزمكانية في رواية "سجين المرايا" لسعود السنعوسي؛ مقاربة بنوية في تقييمات الزمن والمكان. دراسات في السردانية العربية. السنة، العدد٥، صص ٣٤٨-٣٢٠.
- عباس، حسن. (١٩٩٨م). خصائص الحروف العربية ومعانيها. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة. مصر: عالم الكتب.
- الفيومي، أحمد. (١٩٧٧م). المصباح المنير، ج٢١ و٢٠. القاهرة: دار المعارف.
- قطوس، بسام. (٢٠٠٢م). سيمياء العنوان. عمان. الأردن: مطبعة البهجة.
- القبيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب. (١٩٩٦م). الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. تحقيق أحمد حسن فرجات، ط٣، عمان: دار عمار.
- كااصد، سلمان. (٢٠٠٣م). عالم النص: دراسة بنوية في الأسلالب السردية. ط١. عمان: دار الكبدى.
- مرتاض، عبد الملك. (١٩٩٥م). تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية لرواية زفاف المدق. ط١. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.



- ملاك، لارا نبهان. (٢٠٢١). "قافلة الضياع" لبدر شاكر السياب بين السردانية وبناء النص الشعري العربي. دراسات في السردانية العربية. السنة ٢٢، العدد ٣، صص ٥٣-٧٣.
- موساوي، كنزة. (٢٠١٥). عتبات النص في ديوان (كتابات خارج أسوار العالم) مليكة العاصمي. رسالة الماجستير، جامعة محمد خيضر بمسكورة.
- نجم، مفید. (٢٠٠٧). شعرية العنونة في تحرير زكريا تامر القصصية. مجلة الرواية. العدد ١٧، صص ٩٣-١١١.
- الحميسي، محمود. (١٩٩٧). براعة الاستهلال في صناعة العنوان. مجلة الموقف الأدبي. العدد ٣١٣، صص ١١٩-١٠١.
- والي، نجم. (١٩٩٧). مكان اسمه كميٍ (رواية). ط١. القاهرة: دار شرقيات.
- والي، نجم. (١٩٩٣). الحرب في حي الطرف (رواية). دمشق: دار صحاري بودابست.
- والي، نجم. (١٩٩٥). ليلة ماري الأخيرة (قصص). ط١. القاهرة: دار شرقيات.
- والي، نجم. (٢٠٠١). تل اللحم (رواية). ط١. بيروت - لندن: دار الساقى.
- والي، نجم. (٢٠٠٩). ملائكة الجنوب (رواية). ط١. دي: دار كليرم.
- والي، نجم. (٢٠١٨). بغداد... مالبورو (رواية). ط١. بيروت. لبنان: دار الراصددين.
- وحيد بن بوعزير. (٢٠٠٨). حدود التأويل، قراءة في مشروع أميرتو إيكو النقدي. ط١. الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون. منشورات الاختلاف.

References

- The Holy Quran
- Ibn Duraid al-Azdi, Abu Bakr, (1987). Jamharat Al-Lughah, investigated by Ramzi Munir, Vol1 and2, 1st ed, Beirut, Lebanon, Publisher: Dar El Ilm Lilmalayin. [In Arabic]
- Ibn Sidah, Abu'l-Hasan, (n.d.). Al-Mukhassas, investigated by Khalil Ibrahim Jaffal, Vol1, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah. [In Arabic]
- Ibn Abbad, Ismail, (1994). Al-Muhit fi al-lughah, Vol2, 1st ed, Beirut, Lebanon, Aalam Al-Kotob. [In Arabic]
- Ibn Faris, Abu al-Husayn, (1979). Language standards, investigated by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Vol1&3, Beirut, Lebanon, Dar al-Fikr. [In Arabic]
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram,(1997). Lisan Al-Arab, Vol1&2&10,



Beirut, Lebanon, Dar Sader. [In Arabic]

- Al-Azhari, Muḥammad ibn Ahmad, (1421 BC). *Tahdhib al-Lughat*, investigated by: Muhammad Awad Mereb, Vol1&8, Beirut, Lebanon, Dar Ihya Al Turath. [In Arabic]
- Bazi, Mohammed, (2012). Title in Arab Culture, Formation and Paths of Interpretation, 1st ed, Rabat, Arab Science Publishers, Publications of Difference. [In Arabic]
- Bil‘abid, Abd al-Haqq, (2008). *Atabat Jirar Jinit min al-nass ila al-manass*, 1st ed, Algeria, Arab Science Publishers, Publications of Difference. [In Arabic]
- Al-Bustani, Bushra, (2002). Readings in Modern Arabic Poetry, 1st Edition, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kitab Al-Arabi. [In Arabic]
- Bishr, Kamal, (2000). Phonology, Cairo, Dar Gharib. [In Arabic]
- Al-Jawhari, Isma'il ibn Hammad, (1974). *Al-Sahah in Language and Science*, investigated by Nadim Maraachli, Beirut, Lebanon, Arab civilization publishing house. [In Arabic]
- Al-Hajari, Abdel-Fattah, (1996). Text thresholds, 1st ed, Morocco, Association publications. [In Arabic]
- Hossein, Khaled Hossein, (2007). On Title Theory: An Interpretive Adventure in The Textual Threshold Affairs, 1st ed, Damascus, Syria, Dar al-Takween. [In Arabic]
- Al-Raghib al-Isfahani, Al-Hossein bin Mohammad, (1412 BC), *Al-Mufradat fi Gharib al-Quran*, 2st ed, Damascus- Beirut, Dar al-ghalam- aldar al-shamieh. [In Arabic]
- Al-Zabidi, Murtada, (2001). The Crown of the Bride, Vol33, Kuwait, Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences. [In Arabic]
- Salloum, Tamir, (1983). Theory of language and beauty in Arab criticism, 1st ed, Syria, Dar Al-Hiwar. [In Arabic]
- Al-Saleh, Sobhi, (2009), Studies in philology, 3st ed, Beirut, Dar El Ilm Lilmalayin. [In Arabic]
- Sabri Al-Metwally, Sheriff, (2006). Studies in Phonology, Egypt, Zahraa ElShark for Publication. [In Arabic]
- Abbas, Hassan, (1998). Characteristics of Arabic letters and their meanings, Damascus, Publications of the Arab Writers Union. [In Arabic]



- Umar, Ahmad Mukhtar, (2008). Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Vol1, Cairo, Egypt, Aalam Al-Kotob. [In Arabic]
- Al-Fayumi, Ahmad, (1977), Al-Misbah Al-Munir, Cairo, Dar Al-Maaref. [In Arabic]
- Qtws, Bassam, (2002). Semia title, Amman, Jordan, al Bahjah Press. [In Arabic]
- Al-Qaisi, Abu Mohamad Makki bin Abi Talib. (1996). Care to improve the reading and achieve the pronunciation of the recitation, 3st ed, Oman, Dar Ammar. [In Arabic]
- Kassed, Salman, (2003). The World of the Text: A Structural Study in Narrative Styles, 1st ed, Amman, Dar Al-Kindi. [In Arabic]
- Mortad, Abdul Malik, (1995). Narrative Discourse Analysis, a semiotic deconstruction of the Midaq Alley novel, 1st ed, Algeria, University Publications Office. [In Arabic]
- Wali, Najm, (1993). The war in the neighborhood of Tarab (Novel), Damascus, Dar Sahara, Budapest. [In Arabic]
- Wali, Najm, (1995). Mary's last night (short story collection), 1st ed, Cairo, Sharqiyat Publishing House. [In Arabic]
- Wali, Najm, (1997). A place called Kumait (Novel), 1st ed, Cairo, Sharqiyat Publishing House. [In Arabic]
- Wali, Najm, (2001). Tall al Lahm (Novel), 1st ed, Beirut- London, Dar al Saqi. [In Arabic]
- Wali, Najm, (2009). Southern angels (Novel),1st ed, Dubai, Dar Kalim. [In Arabic]
- Wali, Najm, (2018). Baghdad...Malboro (Novel),1st ed, Beirut, Lebanon, Dar Al-Rafidain. [In Arabic]
- Wahid ben Bouaziz, (2008). The limits of interpretation, a reading of Umberto Eco's critical project, 1st ed, Algeria, Arab Science Publishers, Publications of Difference. [In Arabic]

Magazines

- Rahim, Abdelkader, (2008). The Title in the Creative Text: Its Importance and Types, Journal of the College of Arts and Humanities, King Muhammad





Khider University. No.2&3, Pp. 323- 345. [In Arabic[

- Najm, mufeed, (2007). The Poetics of Addressing in Zakaria Tamer's Storytelling Experience, Rawi Magazine. No.17, Pp.93-111. [In Arabic[
 - Al-Hamisi, Mahmoud, (1997). The ingenuity of the initiation in making the title, majallate-al-mawqif-adabi. No.313, Pp.101-119. [In Arabic[
- University thesis*
- Moussaoui, Kinza, (2015). The thresholds of the text in the Collection of poems (Writings outside the walls of the world) by Malika Al-Asimi, Master thesis, Mohamed Khider Biskr University. [In Arabic]





فصلنامه مطالعات روایت‌شناسی عربی

شاپا چاپی: ۲۶۷۶-۷۷۴۰ شاپا الکترونیک: ۲۷۱۷-۰۱۷۹



عنوان و سطوح معناشناختی آن در رمان‌های نجم والی

منیره زیبائی^{*۱}

چکیده

عنوان، آستانه ورود به دنیای متن و فضای اصلی آن است و از سوی دیگر، بررسی دلالت‌های عنوان چه در شعر و چه در رمان یکی از مهم‌ترین مقولات زبان‌شناسی است که بر نقد معناشناختی عنوان تکیه و تمرکز دارد و به درک معنا و مفهوم متن و شفافسازی آن برای مخاطب و خواننده کمک می‌کند. "نجم والی" یکی از رمان‌نویسان معاصر عراقی است که با انتخاب و کاربست عنوان‌هایی دقیق برای رمان‌های خود، ید طولانی در ترسیم واقعیت‌های جامعه داشته و به خوبی از آنها پرده بر می‌دارد؛ هر عنوان از عنایین رمان‌های او بر واقعیت اجتماعی، فرهنگی یا سیاسی از جامعه عراق دلالت دارد. در این جستار و با تکیه بر رویکرد توصیفی-تحلیلی برآئیم تا از سویی ماهیت معناشناختی عنوان و نمود سطوح مختلف لغوی، معنایی، آوایی و نحوی آن را تبیین کنیم و از سوی دیگر، با تطبیق این سطوح معناشناختی بر عنایین رمان‌های نجم والی به بررسی موشکافانه دلالتها و شاخصه‌های معنایی آنها بپردازیم. یافته‌های پژوهش نشان می‌دهد که در رمان‌های نجم والی، انتخاب عنوان رمان‌ها ناگاهانه نبوده بلکه کاملاً هوشمندانه بوده و نویسنده از کاربست این عنوان‌ها اهداف خاصی را دنبال می‌کند و از سوی دیگر، این عنوان‌ها برخی موضوعات و مسائل اجتماعی جامعه را نشانه گرفته و توجه مخاطب را به سمت آن سوق می‌دهد.

کلمات کلیدی: روایت‌شناسی عربی، رمان‌های نجم والی، معناشناختی عنوان، سطح آوایی، سطح دستوری، سطح معنایی.

فصل زمستان ۱۴۰۲ (سال پنجم، شماره ۱۱)، صص. ۳۷-۶۶
دانشکده زبان و ادبیات عربی دانشگاه فردوسی مشهد

^۱ استادیار، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه فردوسی مشهد، مشهد- ایران،
ایمیل: monirehzibayi@ferdowsi.um.ac.ir

